Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٩٦٩/٣/٣١

جريمة أن تفكر علناً !

هنالك مأساة فكرية طالما تهربت أكثر السلطات العربية (من رجعية وثورية على السواء) من مناقشتها رسمياً ، وصار مفهوماً لدى الجميع انه من الافضل للاطراف المعنية (من ادباء وصحافيين) تجنّب طرح القضية التالية :

من حيث المبدأ ، هل يحق لأية سلطة حاكمة ان تضطهد مفكراً ما لمجرد ان افكاره لا تنسجم — أو لا تتطابق — وشعاراتها ؟ ...

وإلى أي مدى يحق للسلطة ذلك ؟

هذا السؤال لم تبق أمة لم تطرحه ، ولم يمر عصر دون أن يسقط الكثر ضحية له .

وقد استطاعت الشعوب الأقل تخلفاً ان تتجاوز المأساة — نسبياً — ... وغاليليو الذي اتهم بالهرطقة منذ قرون ، لانه أصر على أن الارض هي التي تدور حول الشمس ، وليست محور الكون ، غاليلو هذا قد برّأته الكنيسة في العام الماضي ! ...

أما في بلادي ، فما نزال نعيش بعقلية القاضي الوزير ابن الزيات في العصر العباسي الغابر .

فقد أقنع هذا القاضي الخليفة ببناء قفص فرن ليشوي فيه خصومه (الفكريين) أحياء ! !

وجاءت الردة أو لنقل (بلغة عصرنا) وقع (انقلاب) اطاح بسلطان ابن الزيات وجاء إلى الحكم بخصمه اللدود القاضي أحمد بن أبي دؤاد ..

وانتقم ابن ابي دؤاد من خصمه ، وبالاسلوب ذاته .. وتم شوي ابن الزيات في الفرن حتى الموت (الفرن الذي كان قد افتى ببنائه لحرق خصومه) ...

عصور وعصور ... وكل خصومة فكرية في بلادي ما تزال تحل على طريقة ابن الزيات وابن ابي دؤاد ...

تلك هي مأساة الفكر العربي التي عجزت حتى بعض أقطارنا (الثورية) عن تخطيّها...

المطلوب ايقاف مأساة ابن الزيات وابن ابي دؤاد وافران الفكر في بلادي .

وحتى النهاية ، أظل أردد قول فولتير الرائع : « انني لا اوافقك على كلمة مما تقوله ، لكنني ادافع حتى آخر قطرة من دمي عن حقك في أن تقوله » ...